واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وفي نسخة
صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المص يروي بتشديد النون
وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد النون
واجب ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك
بل يصح فيه رابعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد
فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان اذ التقدير تحطبته انه
يقول او ان يقول الحمد لله ويويده ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز
رفع الحمد ونصبه وروينا بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول
جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق وانه مستحق لان يسوى
حمدا ولم يحمد والثانية جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام لا ايماء
الى ان الاول اخبار والثاني انشاء او بالعكس والمراد بحمده التي من جملتها حمده
ونستعينه اي على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره
اي من التقصير في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ
بالله من شرور انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا
اي من الافعال الدنية من يهده الله اي من يرد الله هدايته ويتعلق به
عنايته فلا مضل له ومن يضلله اي من يضلله ويخذله لعدم تعلق
ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادي له كما قال تعالى من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي اثبات ضمير المفعول في جانب
الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المص قوله

قوله نحمده الى قوله ونعوذ قال المص بالنون اي نحن واشهد في الموضعين بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى وفيه بحث لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره المص في الشرح في وجه افراد الشهادة ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الاربعة المذكورة للمتكلم ومعه من اصحابه الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر نوع وخصص الشهادة اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة ١٢ حنفي

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اي نحن واشهد
فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر
عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي المناسب للاصل كما
نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع في المشكوة والاذكار
افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده كما وقع في شرح المشكوة من لفظ
الثلاثة هو المناسب قال وفيه بحث آخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال
الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى
ان يقال قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه
الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر وخصص
الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة ففيه
اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المص فتدبر
يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وهي آدم وخلق منها زوجها اي حواء وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة
وعدمها رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق وتقدير
في احد منها مخالفته وفي الاخر عقابه الذي تساءلون بتخفيف السين
على حذف احدى التائين للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء
بعد قلبها في السين اي يسال بعضكم بعضا به اي بالله والارحام جمع
بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة حمزة
بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح
خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم
اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو الاصل الاصيل وعليه اكثر

لعله لهذا او معنى مصحف ابن مسعود

بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وعلى الله ٢ ابيض

Copyright King Saud University